

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتحسّن هـ أحسن»  
«توأمي كوبر»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

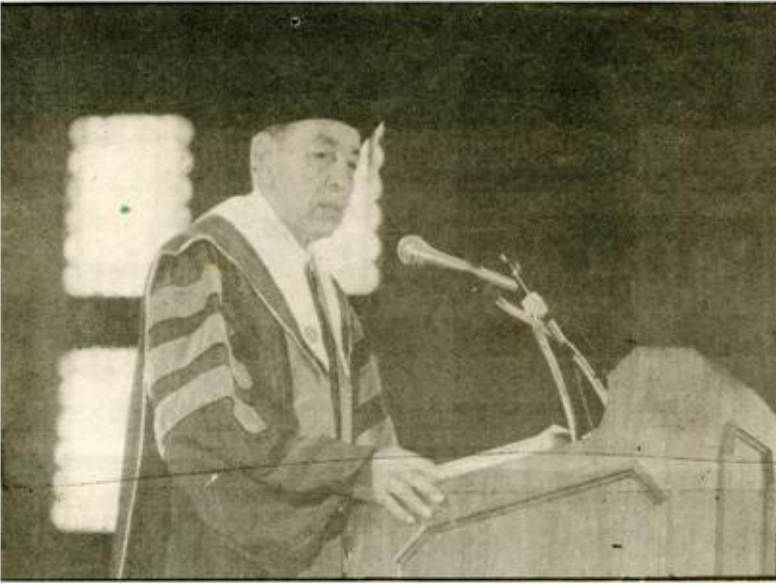
الخميس 22 شوال 1415 هـ . الموافق 23 مارس 1995 م . العدد 679 . السنة السابعة والعشرون . ثمن العدد : درهمان . رقم الإيداع القانوني : 1994/160

اعترافا بجهود جلالة الملك الحسن الثاني من أجل تحقيق السلام وروح التسامح بين الديانات

جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية تمنح لجلالته الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية

جلالته قال بالمناسبة :

المغرب بلد أفريقي له جذور عميقة في القارة الأفريقية وشعبه يتوجه بصره نحو الشرق في اتجاه الحرم المحيي المقدس لآداء صلواته الخاص في كل يوم



في رحاب جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية أقيم الحفل الكبير على شرف العاهل الكريم جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان مناسبة تم خلالها حيث منح لجلالته الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية من هذه الجامعة الأمريكية العريقة ذات الصيت العالمي اعترافا لجلالته بالجهود التي ما فتئ يبذلها حفظه الله لأقرار السلام في العالم وتحقيق التفاهم بين الديانات وتحقيق تقدم وازدهار شعبه منذ أن اعتلى عرش أسلافه المنعمين وقد ابرزت الوثيقة التي منح بموجبها جلالة العاهل الكريم الدكتوراه الفخرية اعتدال جلالته الذي يمكنه من أن يساعد على استتباب السلم والاستقرار والتعاون والتقارب بين الدول.

والقى جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا خلال هذا الحفل الكبير بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحبة السمو الملكي الأميرة للاحسان. كلمة عبر فيها عن تأثر جلالته بحرارة الاستقبال وبالامتياز الذي تشرف به جلالته من جامعة جورج تاون.

وفيما يلي نقدم نص الخطاب الملكي السامي الذي يعد وثيقة ذات قيمة علمية وتاريخية.

- انظر الصفحة الثانية -

## كلمة العدد

### من يملك أسلحة الدمار الشامل في الشرق العربي والاسلامي ..؟

منذ حرب الخليج، والى اليوم، اجتمع مجلس الأمن عشرات المرات لمراجعة العقوبات المفروضة على العراق، ومناقشة ما اذا كان قد حان الوقت لرفع الحصار المفروض على الشعب العراقي، وفي كل مرة بصوت أعضاء المجلس بالاجماع، ويرفع الأيدي مؤكداين وموافقين على استمرار خنق أنفاس الأطفال العراقيين وحرمانهم من الدواء والحليب، ومنذ سنوات، أيضا، والشعب الليبي الشقيق يتعرض للحصار بسبب حادثة «لوكرين» التي قبل عنها الكثير، وسال المداد انهارا بمآت التقارير حولها، دون ان يتأكد إطلاقا أن مرتكبي الحادثة هم ليبيايون فعلا.

وعلى ذكر العقوبات المفروضة على العراق أتوقف حول ملاحظة مهمة، فأنتقل تصريحا أدلى به جلالة الملك الحسن الثاني لصحيفة نيويورك تايمز قبل رحلته وزيارة دولة الولايات المتحدة الأمريكية. لقد قال حفظه الله :

- ان العراق هو شعب بالاضافة الى كونه بلدا، ولا ينبغي النظر الى عراق صدام حسين فقط، بل يتعين التفكير في العراقيين بعد العشر او الخمسة عشر او العشرين سنة القادمة، وبالتالي يمكن الاستمرار في إهانة واذلال شعب دون التفكير في ما يمكن ان ينتج عن ذلك، وأوضح جلالته : أنه ينبغي دراسة العقوبات على ضوء انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية على البلدان المفروضة عليها وعلى البلدان الأخرى.

ولست أدري لماذا مجلس الأمن او النظام العالمي الجديد لا يدين جرائم روسيا في الشيشان، وجرائم الصرب في البوسنة، ولا يقيم عليهما حصارا، ويعاملهما بنفس معاملته مع العراق وليبيا، كما أن هذا المجلس يفض الطرف عن الأخطار المحدقة بدول الشرق العربي نتيجة امتلاك اسرائيل لأكثر

البقية ص 2

ميثاق الرابطة

## أحاديث إذاعيّة

ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
ويورثه من حيث لا يحتسب ..

إعزاز الأستاذ : (الحج أحمد ابن شقرون)  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة ..

كل مسلم، ذكرا كان أو أنثى، مطلوب منه أن يكون متقيا، أي متمتلا

أوامر الله تعالى، ومجتنبا نواهيه.

وحاصل التقوى اجتناب وامتثال

في ظاهر وباطن بهذا تسال

قال ابن عباس، رضي الله عنهما، في تفسير قول الله تعالى : «يجعل له مخرجا» أي ينجي من كل كرب في الدنيا والآخرة.

ومن الطمأنينة من يقول في تفسير ذلك : يلقه الله بما رزقه، ومنهم من يقول : يصبره الله عند المصيبة، ومنهم من يقول : يسهل على أداء الفرائض، ويحميه من العقوبات، ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب، ويخرجه من الضيق إلى السعة، ومن النار إلى الجنة.

قال أبو ذر، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول : إني لأعلم آية في كتاب الله تعالى، لو أخذ الناس بها لكففتهم، ثم تلا قول الله تعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب»، ثم ما زال يكررها، ويعيدها.

البقية ص 3

اعترافا بجهود جلالة الملك الحسن الثاني من أجل تحقيق السلام وروح التسامح بين الديانات

جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية تمنح لجلالته الدكتوراه الفخرية في العلوم الانسانية

جلالته قال بالمناسبة :

المغرب بلد أفريقي له جذور عميقة في القارة الأفريقية وشعبه يتوجه بصره نحو الشرق في اتجاه الحرم المكي المقدس لاداء صلواته الخاص في كل يوم

### نص الخطاب الملكي السامي

باسم الله الرحمن الرحيم  
والحمد لله والصلاة والسلام على  
مولانا رسول الله.

ما أسهل الشكر عندما تصدر  
دالة الجميل من أصدقاء قدامى  
أوفياء مثل الولايات المتحدة  
الأمريكية التي تربطها ببلادي  
صداقة عريقة في التاريخ.

ولكم هو بليغ الأثر في نفسي  
هذا الاستقبال الذي تخصصونه لي  
وهذا الامتياز الذي تشرفونني به  
خاصة وأنا اعلم حق العلم الشهرة  
التي تتمتع بها جامعتكم في أمريكا  
والعالم كله.

ولقد كان الفلاسفة اليونانيون  
يقولون عن فن الملك - او فن الحكم  
- انه فن يشتمل على ما يكلي من  
المعرفة للفنون الأخرى. وهذا هو  
الفن الذي شاءت الإرادة الإلهية ان  
تسند الي ممارسته منذ أربع  
وثلاثين سنة. وبحكم التجربة  
أصبحت اعلم ان هذا الفن يتطلب  
معرفة متجددة باستمرار للقانون  
والدبلوماسية والاقتصاد وحتى  
الطب.

أو ليست هذه المواد الأساسية  
هي لنفسها التي تدرسها جامعة  
جورج تاون التي تكون فيها  
وتخرج منها العديد من العلماء  
البارزين والاطر المسيرة العالية  
وأولئك الرجال والنساء الذين  
اشتهروا بمؤلفاتهم أو بأعمالهم.

وفي هذه الجامعة يستثمر كذلك  
فن تقديره حق قدره العلاقات بين  
الشعوب. انه فن الذكاء. ولايزال  
المغرب - يحتفظ باعتزاز ضمن كنوز  
ذاكرته - بالرسالة التي بعث بها  
جورج واشنطن الى جدنا محمد  
الثالث في فاتح دجنبر 1789 م -  
سنة انشاء جامعتكم جامعة الفنون  
والعلوم - وقال فيها خلال فصل  
الشتاء الذي يقتررب مستجمع  
مؤسستنا الوطنية التي اخذت اسم  
ماكان يعرف سابقا بالكونغرس  
وساتخذ جميع الاجراءات اللازمة  
للحفاظ على ما بين بلدينا من  
علاقات وتتميتها بما يرضي جلالكم  
ويستجيب لرغبات الاطراف المعنية.  
وأسأل العلي القدير ان يديم على  
جلالكم الامبراطورية نعمة الاشعاع  
وسابغ الرعاية .

ذلكم لان مما لايزال المغرب  
يفتخر به انه كان الدولة العظمى  
الاولى التي اعترفت بالامة الامريكية  
الناشئة التي يقول عنها واشنطن في  
نفس الرسالة. ان ارضا لا تحضن  
معادن ذهب ولا معادن فضة. وأمتنا  
الفتية التي تتخلص بجهد ومشقة مما  
اصابها من خسائر ودمار نتيجة  
حرب طويلة لم يتوفر لها بعض  
الوقت لتحقق ثراءها بتنمية فلاحتها  
وتجارتها غير ان ارضا سخية  
بعطائها وشعبها مثابر على العمل  
وهو ما يجعلنا نفخر بحق باننا سوف  
نتمكن تدريجيا من ان نصبح مفيدين  
لاصدقائنا.

وخلال القرنين الماضيين لم  
يطرأ ما يكره صفو الصداقة التي  
ربطت بيننا.

وقد اصبحت الولايات المتحدة  
الامريكية تلك الدولة العظمى  
الواسعة النفوذ عبر العالم  
والمحمسودة من البعض ومرهوبة  
الجانب من البعض والملجأ والملاذ  
للبيعض الاخر. اما المغرب فقد ثابر  
على ان يبلى نفسه وذاته متدرجا  
الى ما وصل اليه.

وان الجغرافية قضت ان يوجد  
بلدنا في ملتقى بحرين وقارتين في  
النقطة التي يتصل فيها البحر الابيض  
المتوسط بالمحيط الاطلسي وحيث  
توجد أوروبا اقرب ماتكون الى  
أفريقيا.

ان المغرب بلد أفريقي له جذور  
عميقة في القارة الأفريقية. وشعبه  
يتوجه ببصره نحو الشرق في اتجاه  
الحرم المكي المقدس لاداء صلواته  
الخاص في كل يوم.

والى الشمال الى أوروبا تتجه  
مبادلاتنا التجارية وتفتح على  
المعاصرة. وبما ان تاريخنا الهجري  
يعتمد الشهر القمري فاننا نرتد  
بأبصارنا في آخر كل شهر الى  
الغرب لمراقبة ظهور الهلال.

ولعل موهبة التنوع هذه هي التي  
جعلت شعبنا يطبق دائما - واليوم  
أكثر من اي وقت مضى - تعاليم  
الاسلام الحق دينا معتدلا بعيدا عن  
القلو الذي يشوه صورة الاسلام  
المتسامح الذي يتطابق ومبادئ  
الكتاب الحنيف. وفي هذا المجال

كان اجدادنا يحيطون دائما برعايتهم  
يهود المغرب الذين كثيرا ماكان من  
بينهم من يدعى الى مهام حكومية.  
ولا أظن ان هناك من ينكر الجهود  
السرية والعظيمة التي كثيرا ما بذلتها  
شخصيا منذ عشرين سنة لتسهيل  
ذلك التصالح بين الاسرائيليين  
والفلسطينيين الذي تم هنا بواشنطن.

كما ان المسيحيين يتمتعون  
ببلدنا باعتبار كبير وقد حرصت على  
اعطاء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية  
بالمغرب وضعية مؤسسة. وبصفتي  
قائدا اسلاميا وسليل الرسول محمد  
عليه السلام فقد سعنت كثيرا  
باستقبال قدامسة البابا جان بول  
الثاني بالدار البيضاء الذي كنت قد  
زرتة من قبل بروما والذي اكن له  
الاحترام والمودة. اننا جميعا ابناء  
ابراهيم.

ان ما ينتظر رمزيا من أي شخص  
مرشح لئيل الدكتوراه هو ان يبلى  
درسا جامعيًا افتتاحيا. وسيكون  
درسي وجيزا جدا لايتعدى كلمتين  
هما : لأبدا لأبدا لتقسيم العالم الى  
كثنتين كما وقع اثر الحرب العالمية  
الثانية.

لأبدا للمواجهة بين عقلاين كل  
منهما يلغض احترامه على الاخر  
عن طريق التوازن المرعب  
ويتحاربان بواسطة قوات ثانوية  
وسيطرة.

لأبدا للحرب الباردة التي أدت  
الى حروب حامية في عدة نقط من  
المعصور.

واذا كان الاستعمار قد قضى  
عليه طبقا لروح ميثاق الامم المتحدة  
والتصريح العالمي لحقوق الانسان  
ولكن تم ذلك بصفة غير مرضية واذا  
كان التخلف والبؤس والمجاعة  
ظواهر مائتزال تهك عدة امم بعدما  
تحررت من الحجر الاستعماري فان  
هذه الدول الحديثة وجدت نفسها  
مرغمة على الخيار بين القوتين  
العظميين مما تحول بالنسبة للعديد  
منها الى الانتقال من حجر الى حجر  
من نوع اخر.

ولعلا لفغالبية هذه الدول الناشئة  
دارت في فلك الاتحاد السوفياتي مما  
ادى الى انتشار انظمة الحزب الوحيد  
دونما تمثيل نيابي ولا حرية للاعلام.  
ولم تزودها الكتلة الشرقية الا  
بوصفات للدكتاتورية وللانقصاد  
الموجه الذي ادى بها الى

الخصاص. غير ان الكتلة المذكورة  
وزعت عليها - عوض ذلك وبكثرة -  
العقاد العسكري. وهو ما حمل الدول  
التي كانت تميل الى الكتلة الغربية  
على تهديد امكاناتها في التصالح.

اما النزاعان اللذان زجت فيهما  
الدولتان العظميان مباشرة  
بجيوشهما - الولايات المتحدة في  
الفييتنام والاتحاد السوفياتي في  
المغناستان - فقد انتهيا نهاية مؤسفة.

واذا كانت للماركسية التي  
اخطأت فكريا برفضها للقيم الدينية  
قد انهارت في أوروبا والاتحاد  
السوفياتي قد تلاشى تاركا روسيا  
مؤقتا في الفوضى السياسية  
والاقتصادية. واذا كانت الصين مع  
احتفاظها بالبنيات الشيوعية قد  
تفتحت على اقتصاد السوق فلا يعطينا  
هذا كله من أن نسقى يقظين وأن  
لانتهاون ونحن نظن ان كل شيء قد  
انتهى.

فلا شيء له نهاية في التاريخ  
البشري وليست يضع سنين بحقبة  
كافية للتبصر في شؤون العالم وانما  
نحن في حاجة لعدة عقود لاننا  
مسؤولون عن حياة ابنائنا مدة  
ثلاثين او خمسين سنة. كما ان تدبير  
مستقبل الشعوب يتطلب مائة سنة.  
ولا شيء يضمن لنا ان الانسانية قد  
لا تراودها من جديد ولو في ظروف  
مغايرة هواجس التكتل العدائي الذي  
يؤدي الى نفس العواقب والى نفس  
الكوارث. فهذا هو الخطر الذي علينا  
ان نحاط له باستمرار.

لأبدا هذه هي الرسالة البسيطة  
التي اريد ان اوجهها للنخبة المقبلة  
التي تتكون في مسائر الجامعات  
الكبرى.

واني لمنون لجامعة جورج  
تاون المجيدة التي اعطيتي الفرصة  
لذلك في هذا اليوم الذي سيبلى خالدا  
بذاكرتي.

### كلمة الحد

## من يملك أسلحة الدمار الشامل في الشرق العربي والاسلامي !!

تابع من 1

من ثلاثمائة رأس نووي.. ألا تكون هذه الترسانة النووية من  
بين أسلحة الدمار الشامل التي دأبت اللجان القادية والرائحة  
للعراق والتابعة للأمم المتحدة على المطالبة بتدميرها في  
العراق؟

إن ما يحدث اليوم في العالم يجافي الموضوعية والمنطق،  
فعندما يطلب النظام العالمي الجديد احترام حقوق الشعوب،  
وحقوق الانسان فلا بد ان يسري ذلك على الانسان غربا  
ومشرقا، والا فما معنى ان يترك الحبل على الغارب للذين  
يتنهكون حقوق الانسان والشعوب معا، ولا يتم التدبير بما  
يلعون.

هل انسان الشيشان ينتمي الى فصيلة لا علاقة بها بالبشر؟  
كيف؟ وهل الانسان في البوسنة او العراق، او ليبيا هو غير  
الانسان في فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الامريكية..؟  
أسئلة كثيرة تتردد في مجالس الناس، ولا يوجد لها جواب،  
ومع ذلك فهي تشير الشجن الأليم في أعماقنا..

شراء من المصادقية، والاعتراف بالحق ومقاومة الظلم  
أينما كان.. يا واضعي النظام العالمي الجديد، إذ بذلك  
ستكونون قد وضعت أولي لبنات الأمن والسلام في العالم.

ميثاق الرابطة

الخطبة  
الغنبرية

## عمارة المساجد :

# مفهومها، وأثارها التربوية

### الخطبة الاولى،

شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك  
حبطت أعينهم وفي النار هم خالدون،  
إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله  
واليوم الآخر، وأقام الصلاة وآتى الزكاة  
ولم يخش إلا الله، فصسى أولئك أن  
يكونوا من المهتدين (التوبة: 17-18).

الحمد لله أحمدته واستعينه..  
أما بعد، فيقول الله تعالى (ما كان  
للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله

إعداد الأستاذ : محمد بوقيبي

عضو الرابطة / فرع وجدة

للقائون التدافع، أو المداخلة (ولولا دفع  
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت  
الأرض) سورة البقرة / الآية : 251.  
فالناس إما هنا في أحب البقاع إلى الله...  
وإما هناك في المكاهي  
والملاهي، والملاعب و....

عمارة المساجد، أيها الناس،  
مسؤولية الجميع، واجب على الجميع،  
على كل واحد أن يساهم في حمل هذا  
الواجب، وإدائه، وإلا سيحاسب عليه،  
إسم الله، وأمام رسوله (ص) وأمام  
المؤمنين.. لأنه منع مساجد الله أن  
يذكر فيها اسمه، ولأنه سعى في خرابها،  
والله تعالى يقول (و من أظلم ممن منع  
مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى  
في خرابها) سورة البقرة / الآية : 114  
سعى في خرابها لأنه تخلف عن الصلاة  
فيها، وكان سببا في تخلف آخرين.. ولا  
يتخل أحد بكون الصلوات الخمس في  
الجماعة سنة مؤكدة قط.. فلو فهم مثل  
هذا الفهم الصحابة والسلف والخلف لما  
عصروا المساجد؟ ولا يتخل أحد بالبرد  
أو الخوف أو القلق.. فمثل هذه التعليلات  
باطلة.

عباد الله : أرايتم كيف تكون  
المساجد في رمضان والجمعة؟! وهكذا  
يبنى أن تكون معمورة نوما، في كل  
الاقوات.. فلماذا نصرها في اوقات..  
ولفرغها في اوقات أخرى.. لماذا نصرها  
في شهر، وفرغها شهورا أطول؟!  
أرايتم كيف يتحرك قلب المسلم في  
المساجد المصورة؟! وكيف يبيض قلب  
المسلم في المسجد! ويحس في أرجائه  
بالحياة الحقيقية وبالطمانينة، وبالسعادة  
الضامرة، لأنه في بيت الله، وضياقة الله  
وحضرة الرحمن.. وهل هناك أحق.. أو  
أجهد.. أو أهدى.. ممن لا يقبل أن يكون  
ضوفا على الله..

ثم لماذا؟ عباد الله، لكل أمر بناء  
المساجد وإصلاحها وترميمها.. و.. إلى  
الغيب.. سواء أكان جهات رسمية  
مسؤولة.. أم خاصة...؟! وتكتفي  
بالتفريج.. والملاحظة... أو الانتقاد...؟!  
هذا عمل الجميع.. كل يشارك فيه..  
بحسب وسعه (لينلق ذو سعة من سعته)  
سورة الطلاق، الآية : 7 وبحسب  
متطلبات العصر.. المساجد اليوم تحتاج  
إلى بناء أحسن، وتأثيث أحسن.. ونظافة  
أحسن، لتكون أحسن البيوت.. وهل هناك  
أحسن من بيوت الله؟!

فكونوا كما أمر الله سبحانه وتعالى  
(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا  
على الأثم والعدوان) سورة المائدة، الآية  
2:

(وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد  
وادعوه مخلصين له الدين) سورة  
الأعراف، الآية :- 29- وكما قال (ص)  
«إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم  
افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل:  
اللهم إني أسألك من فضلك» الحديث.

المادية والمطوية: يتنافسون في بنائها  
وزخرفتها، وتزيينها وتأثيثها وخدمتها  
ورعايتها تكريما لها لأنها بيوت الله  
(وأن المساجد لله -) ويتنافسون في  
زيارتها وملازمتها والاقامة فيها  
والحفاظ عليها عاصمة اهله في كل  
الاقوات ليلا ونهارا صيفا وشتاء.. فكانت  
كقوبهم مطقة بالمساجد، وكانوا من  
الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله  
كما في الحديث الصحيح : «سبعة يظلمهم  
الله بظلمه يوم لا ظل الا ظله... وذكر  
منهم - ورجل قلبه معلق بالمساجد، إذا  
خرج منه حتى يعود إليه» أي يملأ عليه  
فكره ونفسه، فلا يجد راحته التامة  
وطمانينته وسكينته إلا حين يسمر  
المسجد بالصلاة أو بالذكر أو بالخدمة..  
أي يجعل للمسجد.. سواء كان بهنئه أم  
بماله أم بلسانه وفكره.. وذلك من آثار  
الايمان بالله واليوم الآخر و-

اللهم اجعلنا من عمار المساجد-  
آمين.

### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق  
المبين..

أما بعد، فإن النبي (ص) يحذرننا من  
ترك الصلاة في المساجد من غير  
عذر، حين يقول (ص) «لا صلاة لجار  
المسجد الا في المسجد» وحين يقول :  
«من سمع النداء فلم يجب من غير  
عذر فلا صلاة له»، الحديث، وحين يقول  
«إن هذه الصلوات الخمس في المسجد  
الذي تقام فيه الصلاة من سنن الهدى،  
وإن الله شرع للبيك سنن الهدى، وإنكم  
لو صليتم في بيوتكم، كما صلى هذا  
المختلف في بيته لتركتم سنة نبيكم،  
ولتركتم سنة نبيكم لضلتم وما يتخلف  
عنها إلا منافق مطوم النفاق، وقد كان  
الرجل يؤتى به يهادي بين الرجال حتى  
يقام في الصلوة» الحديث، وفي رواية  
«من سره أن يلقي الله غدا مسلما  
فليصل هذه الصلوات الخمس حيث ينادي  
بهن» الحديث..

إن، فحضور الصلوات الخمس في  
المساجد عنوان على الايمان بالله  
واليوم الآخر، لان الرسول (ص) يقول :  
«إذا رأيت الرجل يعاد المساجد فاشهدوا  
له بالايمان..» الحديث، والتخلف عن  
الصلاة في المساجد عنوان على النفاق،  
ويهدد بالضللال، والاحتراف : الاحتراف  
الفكري، والاخلاقي، وانحراف السلوك،  
وانحراف المعاملات.. وغيرها من  
المؤسسات الفاسدة المفسدة، طبقا

عباد الله: ماذا تعني كلمة «يعمر»،  
حين ننظر في المعاني اللغوية، نجد أن  
العمارة تعني تقويض الجواب، وتعني  
الزيارة، وتعني الاقامة من قولهم  
عمرت المكان وعمرت بالمكان أقيمت  
فيه، وتعني الملازمة يقال : عمر الرجل  
بيته، لازمه أو لزمه، وأن يأهله أي :  
يجعله أهلا عامرا، وتعني الخدمة،  
عمرت ربي : خدمته، والعمارة تعني  
أيضا التعبد، عمر به: عبده، وتعني  
الاجتماع وملازمة الجماعة من العمارة  
أي العمارة لأنها تجتمع على الرأس  
فصاعلي العمارة متعددة، وكلها يمكن  
الاستفادة منها، والله أعلم في  
موضوعنا هذا.. وبذلك تكون عمارة  
المساجد تعني بناءها، وحفظها بالترميم  
والصيانة والاصلاح لتبقى موجودة  
قائمة مطوقة من الخراب... فإعمالها  
يجعلها تتلف وتندرس - ويدخل في  
الصارة كل ما تحتاج إليه المساجد من  
تجهيزات واثاث كالماء والكهرباء،  
والاتارة والفرش، ووسائل تكييف  
الهواء والتنظيم الصوتي.. وغير ذلك.  
والنظافة والتزيين كما قال تعالى عن  
البيت الحرام، في خطابه لابراهيم  
واسماعيل عليهما السلام (أن طهرا  
بيتي للطالعين والساكنين والركع  
السجود) سورة البقرة الآية : 125 وفي  
الآية الاخرى (وطهر بيتي للطالعين  
والقائمين والركع السجود) سورة الحج  
/ الآية : 26 التطهير المادي  
والمطوي.. أي خدمة المساجد بكل  
انواع الخدمة لتكون صالحة أو في  
أحسن صورة لمن يؤمها من  
المؤمنين.. وكذلك التعبد فيها بكافة  
أنواع العبادات المشروعة في المساجد  
من صلاة واعتكاف وذكر وقراءة قرآن  
.. لانها لهذا الغرض أقيمت.. وهذا لا  
يتحقق إلا بالتعلق بها ومحبتها، لانها  
أحب البقاع إلى الله كما في الحديث  
«أحب البقاع إلى الله مساجدها»،  
والمحبة تقتضي الملازمة، لتكون  
المساجد، دائما، اهلة عامرة، والاجتماع  
فيها مع جماعة المسلمين من أجل  
العبادة وطلب العلم ومصالح المسلمين  
عامه.

وبهذه وغيرها: عباد الله، ندره  
المسر أو بعض السر على الأقل، في  
التصوير القرآني بهذه الكلمة الواسعة  
الشاملة لمعان كثيرة وهي كلمة  
«يعمر»، نون غيرها من اللفاظ مثل  
«يميد» أو «يملى» أو «يقصد» أو..  
هذه المعاني، وهذا المفهوم الشامل  
للعامة، هو الذي جعل المسلمين منذ  
عهد الرسول (ص) يتنافسون في  
عمارة المساجد بكل صور العمارة

## أحاديث إذا عرفت

تابع من 1

وعن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أنه قال : «من انقطع إلى الله  
كله، كل ملونة، ورزقه من حيث لا يحتسب». وقال : «من أكثر من  
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مفرجا، ورزقه من  
حيث لا يحتسب. وفي القرآن العظيم : «ومن يتق الله يجعل له من أمره  
يسرا» وفيه أيضا : «ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجرا»،  
فالتقوى إذن طريق اليسر والسلامة من الصع، والتقوى إذن وسيلة تكفير  
السيئات، وإعظام الأجر في الدنيا والآخرة، ولذلك قال الله تعالى :  
«وتزودوا فإن خير الزاد التقوى». لأن الإنسان مسافر من الدنيا إلى  
الآخرة، ولابد من زاد لكل مسافر، ينتفع به أثناء سفره، وخاصة إذا كان هذا  
السفر طويلا، كالسفر من الدنيا للآخرة، التي لا تفر الآخرة للعالم، لأن بقائه  
الإنسان في هذه الدنيا، وإن كان قرنا، فإنه لا يهد شيئا، إلا فوس بالبقاء،  
الذي هو صفة الآخرة، مع التبهين والصديقين والشهداء والصالحين، إن  
شاه الله، «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا».  
قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إن تنقوا الله يجعل لكم فرقانا».

أيتها الإخوة ..  
- إن الله يحب المتقين، قال تعالى : «يلى من أولى بعبده واتقى فإن  
الله يحب المتقين».  
- إن الله يُبعد الخوف والحزن عن المتقين، قال تعالى : «فمن اتقى  
وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».  
- إن الله يدخل المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار، قال تعالى :  
«ولذين اتقوا، عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار».  
- إن الله مع المؤمنين المتقين المحسنين، قال تعالى : «إن الله مع  
الذين اتقوا، والذين هم محسنون».  
- إن الله وعد المتقين أن يسؤلهم زمرا زمرا إلى جنات النعيم، قال  
تعالى : «وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا».  
- والله أخبرنا أن الأكرم عنده هو الأتقى، فقال تعالى : «إن أكرمكم  
عند الله أتقاكم».  
والى حديث لاحق بحول الله.

## إعلان عن نشاط علمي خلال شهر رمضان المنصرم

في إطار سلسلة الدروس والنشاطات العلمية التي تقام خلال شهر  
رمضان من كل عام. نظم بيت آل محمد عزيز الحيابي أمسية دراسية  
تكريمية للأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون تحت عنوان : الحاج أحمد ابن  
شقرون الإنسان والفقير والأديب.  
وذلك بتاريخ الخميس 23 رمضان 1415 الموافق 1995/2/23  
أقيم الحفل التكريمي بمقر بيت آل، الفقيه المرحوم، محمد عزيز  
الحيابي. وقد حضره وشارك فيه بكلمات نخبة من الأساتذة الجامعيين  
تطرقوا فيها إلى جوانب من شخصية الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون،  
وسنعمل على نشر تفاصيل الأمسية الدراسية في عدد لاحق..

تطور  
مختارة

## مقاومة العالم الشيخ محمد العتاي للاستعمار

تفريع وتعليق: عجم (رحمه) (القبج)

عضو الرابطة / فرع البيضاء

المراجع:

- 1) لقد سبق للزعيم المرحوم محمد علال الفاسي ان تطرق الى نفس الموضوع في كتابه المشهور «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي» (من ص. 147 الى ص. 149) ولاشك ان الاستاذ الوزاني استقى من هذا الكتاب المطومات الواردة في النص الذي بين يدينا.
- 2) بلاد الحجاز بالضبط (انظر ص. 147 من كتاب «الحركات الاستقلالية لعالل الفاسي»).
- 3) توفي ودفن بالرباط سنة 1356 هـ / 1937 م، وليس سنة 1357 هـ / 1938 م كما ذكره - خطأ - الزركلي في معجمه الاعلام.
- 4) مؤسس حزب تونس الفتاة واهد اعطاب الحركة الوطنية بالمغرب العربي الذين نافضوا الاستعمار الفرنسي بالحراج، وهو تركي الاصل، ازداد بتونس سنة 1296 هـ / 1879 م، وتوفي بالاستانة سنة 1336 هـ / 1918 م، وقد نكح ولقائه الى مسقط رأسه سنة 1381 هـ / 1962 م.
- 5) تولى الخلافة سنة 1327 هـ / 1909 م على إثر قيام تركيا الفتاة وتوفي سنة 1336 هـ / 1918 م.
- 6) وكان من ضمن اعضاء هذا الوفد ايضا محمد فريد (1284 هـ / 1338 - 1867 م / 1919) خليفة الزعيم المصري مصطفى كامل في قيادة الحزب الوطني (انظر ص. 148 من كتاب «الحركات الاستقلالية لعالل الفاسي»).
- 7) ينتسب الى بيت آل ارسلان المعروف بالامارة والزعامة في جبل الدروز بلبنان، وقد قام بزيارة مدينتي طنجة وتطوان سنة 1349 هـ / 1930 م . قصد استطلاع احوال المغرب عن كثب، وتحديد الروابط وتمثيلها مع رجال الحركة الوطنية، وتشجيعهم على مواصلة الكفاح، والمطالبة بحرية بلادهم، توفي سنة 1366 هـ / 1946 م.
- 8) من رجال الحركة الوطنية بمصر، تونس الاصل، ولد بالاسكندرية سنة 1293 هـ / 1876 م، وتوفي بالقاهرة سنة 1347 هـ / 1929 م.
- 9) خصوصا جريدة (الطنان) التي كانت تتابع نشاطه، وتشر اخباره، وتكتب عنه (انظر ص. 148 من كتاب «الحركات الاستقلالية لعالل الفاسي»).
- 10) يضي به هنا الحسين بن علي شريف مكة، والجد الاكبر لملك الاردن حاليا، وقد ولد بالاستانة سنة 1270 هـ / 1854 م، وتوفي بالصامصة عمان (بفتح العين والميم المشددة) سنة 1350 هـ / 1931 م، حيث دفن بالحرم الشريف.
- 11) اعطى العرش سنة 1335 هـ / 1917 م خلفا لآخيه السلطان حسين كامل، وتوفي سنة 1355 هـ / 1936 م.

بمدير ليتولى زعامة الحركة الجهادية كعمارش لتتنام «الحماية» ، ولكنه لم يقبل لأسباب خاصة به، ولما كان يواجه المغرب من احتلال، وتواطؤ دول اوربوع فرنسا واسبانيا على تصميحه للسيطرة عليه، وكل هذا اعتبر في نظره مبررا لرفض السير طبق العروض التركية، ثم طرأت أحداث في الشرق العربي، وفي اوربوع الشرقية، هي ثورة حسين (10) بالحجاز باوعاز ومساندة الانجليز، والشعاق لبنان ومسوريا بصلوفه ودخولها في حوزته، وانفصال رومانيا وبلغاريا عن الدولة العثمانية، وكل هذا حدث بتدبير من الحلفاء بقية هدم كيان دولة الخلافة، وإضعاف قوتها، وإحقاق الهزيمة بها كخليفة لألمانيا في الحرب، وكونه تزعزع العالم الإسلامي، وتضم إليها أطارا مسيحية في اوربوع، فكان هذا بمثابة حرب صليبية جديدة تحت ستار الحرب، والسياسة، والديبلوماسية، وقد تم للحلفاء ما أرادوا فلم تضع الحرب أوزارها حتى تكهنت العقولة العثمانية شر هزيمة، وأصابها التضعيف، والانفصال والانهيار، وتعرضت هي نفسها للاحتلال في أطرافها وأراضيه، لإنجاح الأمن في عونها للمجاهدين المغاربة في الداخل والخارج.

وفي نهاية الحرب اضطر العتاي الى مغادرة الاستانة والذبول بمصر محكما من ملكها فؤاد الاول (11)، ويتضح مما تقدم ان الشيخ محمدا العتاي كان في مثله الاختياري منذ 1913 الأكبر لقضية وطنه وهي قضية رفض «الحماية» ومعارضتها في المؤتمرات، والمحال بالحراج، والعمل للاعتراف بسيادة المغرب واستقلاله بالرغم من احتلال دولتي «الحماية» فرنسا واسبانيا، وخذنة المقاومة المسلحة في الداخل كحركة وطنية تجاهد بالسلاح ضد الأجنبي المحتل، وبالإضافة الى هذا فإن العتاي أسهم باسم المغرب والنخبة الواصية المخلصه من رجاله، في جميع حركات النهضة الإسلامية والسياسية في المشرق خاصة لصالح قضية الحرية التي كانت قضية الساعة في العالم الإسلامي والعربي شرقا وغربا وبهذا كله خلد ذكره في سجل التاريخ، واستحق تقدير وطنه والأجيال المغربية التي عاصرته او التي جاءت من بعده، ذلك انه كان من المساهمين الأولين في الوطنية، والكفاح، ومن أجل هذا أودع في سبيل الله والواجب المقدس، فحكم عليه قضاء الاستعمار بالتفريب والمصادرة عقابا واقتصاصا، ولكن العتاي لم تن له قاتة، ولم تهدأ له حركة، إذ كان من الرجال الذين صادقوا ما عاهدوا الله عليه وقاد، وصبر، وثباتا وتضحية في ساحة الجهاد.

والجزائر، والمغرب، وليبيا، ومصر ونظرا لما كانت تسود في تلك الدول من أنظمة ديموقراطية، ومؤسسات دستورية، وأجواء حرة، ولما كان يرغب فيه الرأي العام فيها من اطلاق على قضايا الشعوب المظلومة فإن وفد المؤتمر لكي كل مساعدة والصح له المجال للدعوة بمسائل الاتصال، والنشر والنشاط حتى يؤدي مأموريته أصن أداء، وكان من اعضاء الوفد (6) الشيخ محمد العتاي، وعلي باشا حاموية، وشكيب أرسلان (7)، وعبد العزيز جاويش (8) من أطاب المؤتمر الإسلامي، وتولى العتاي - ضمن نشاط الوفد - الدعوة لقضية بلاده، وتوضيح خطة فرنسا واسبانيا فيها، وساعده رفائقه في ترجمة بياناته وكتاباتاته الى اللغة الأجنبية، وأوردت الصحافة (9) حتى في باريس، نفسها أصداءها، الأمر الذي أدا العتاي في نظر السلطة الفرنسية فحكمت عليه بواسطة المحكمة العسكرية حكما غيابيا بتحريم عودته الى المغرب، وبالاستيلاء على ممتلكاته تملسا وانتقاما.

ولكن هذا لم يمت في عضد العتاي الذي أهل كفاحه، وقد استطاع ان يطلع بالقضية المغربية الى الأمام، وذلك باستصدار قرارات هامة من المؤتمر المنعقد في استوكهولم عاصمة السويد سنة 1917 يسعى الوفد المنتخب من المؤتمر الإسلامي بالاستانة، وتتلخص تلك القرارات في: إعلان استقلال المغرب التام، وضم إقليم شنكوط الى المغرب، ومناشدة دول العياد للعمل حتى يصبح الاستقلال المغربي مطلبها دائما.

وبعد هذا ازداد العتاي نشاطا، وعمل للاتصال برجال الدولة في بعض الأقطار الأوروبية بما فيها ألمانيا أملا في أن يكون لها شأن ان حالها النصر في نهاية الحرب.

ومما لا شك فيه ان العتاي خاصة كان يعمل في نفس الوقت للاتصال بمن في داخل المغرب من المهتمين مثله بقضية الحرية والاستقلال، وفي طليعتهم رجال المقاومة المسلحة الذين يقاتلون بكل بطولة واستماتة بالنزول الأرواح والأسوال وكل ما لديهم دفاعا عن أرض الوطن من أن تكتسبها أقدام الاحتلال.

وهو لم يعمل للاتصال بهؤلاء الأبطال المجاهدين إلا ليطمئنا ان لهم بالحراج لنصارا يخوضون نفس المعركة بمسائل أخرى هي حرب القلم، واللسان، والسياسة في سبيل نفس الأهداف الوطنية الغالية، وهذا لم يكن من شأنه إلا أن يسوي إرادتهم في الجهاد المقدس ضد المعتدين المحتلين، وكاد العتاي ان يظهر من دولة الخلافة بما طلبه للشورة الداخلية من إسناد بالرجال والأسلحة، ومن مختلف أنواع العون والتأييد، حتى انه وقع الاتصال بالسلطان السابق عهد العليق وهو

التوجه الى الامانة مع من كان فيها من شخصيات شرقية ومغربية، وبما كان يلقاه فيها مثلهم من اعتبار، وموازرة لحرثه، وبما كان يتمتع به فيها كبقية الصاملين المناضلين في سبيل البلاد وأهلها، ولذلك غادر الاستانة قاصدا ألمانيا التي كانت تفرض الحرب ضد فرنسا وحلفائها، والتي كان أمل الشرقيين والمغاربة اللاجئين إليها معلوقا على الاستفادة من النصر في النهاية، وذلك صلا بالمثل القائل «عدو العدو صديق» الذي كان يتشك به رجال النهضة الوطنية، وقادة الحركة التحريرية من المشاركة والمغاربة كالتاي، وبعد حوله ببرلين استضافته دولتها طمعا في ان تصفره لخدمة أغراض سياستها الرامية الى فتح واجهة سياسية وحرية في المغرب بعد ان ألفت من قهضتها، وذلك لتعزل فيه الوجود الفرنسي، وترهق سيطرته فيه بالمصاعب والمتاعب على يد المغاربة الذين شاركت إذ ذلك فرقى من جلودهم ضمن الجيوش الفرنسي في الحرب العالمية الأولى، ولكن المسؤولين الألمانيين أعطوا السهم والتكدير بالنسبة للعتاي الذي لم ينزل فيه برلين، ولم يستقبلها بالاستانة ليكون عميلا وأجورا، ومصفرا للسياسة العربية الألمانية ضد فرنسا، ولهذا رفض كل ما لا يتفق وخطة الوطنية التحريرية الهادفة الى الاستانة بألمانيا لصالح المعارضة والمقاومة بالمغرب، فعاد الى الاستانة ليقض فيها خبر الخفية مما أقدم عليه المؤتمر الإسلامي المنعقد بالاستانة، وهو السعي بنجاح لدى دولة الخلافة «جمعية الاتحاد والترقي» للاعتراف باستقلال المغرب، والتعهد بالخراج المحتلين من فرنسيين واسبان، والجدير بالذكر ان ذلك الاعتراف بالاستقلال كان حتى بالنسبة لتركيا التي قام المغرب محاولات سيطرتها على ترابه زمن الحكم التركي بالجزائر، فكان هو الوحيد في العالم الإسلامي الذي لم يرض الى الدولة الخلافة وإن احتفظ معها دائما بعلاقات الأخوة، والتضامن، والتعاون، وهكذا جاء ذلك الاعتراف من رجال تركيا مطلقا لما كان عليه المغرب من التمسك بسيادته واستقلاله عبر تاريخه المجيد، وحتى بعد فرض الحماية عليه.

وقد حرص المؤتمر الإسلامي على ان لا يحتفظ بقراراته كحبر على ورق، وصيحة في باد، وخاصة قرار اعترافه باستقلال المغرب استقلالاً كاملاً عن كل دولة وسيطرة أخرى فقط خطوة صلبة في الدعوة لمقرراته حينما عهد الى من وثق به من اعضاءه بالسفر للحراج بقصد التجول في مختلف الدول المتقدمة للعياد في الحرب العالمية الأولى كالدانمارك والسويد، والنرويج للتعريف بدعوة المؤتمر، وتأييد الرأي العام فيها بخصوص قضايا المظفرة على الإسلامي عامة، والأقطار المظفرة على أمرها منه خاصة، ومن بينها تونس،

تعرض للزعيم المرحوم محمد حسن الوزاني في فصل «المعارضة المغربية الأولى للاستعمار» في كتابه القيم «مذكرات حياة وجهاده» (ج 1 من ص. 226 الى ص. 232) لمقاوم بطل هاجر المغرب - مع مطلع هذا القرن - وجال شرقا وغربا، وأبلى البلاء الحسن في فضح مكايد وويلات الفاسيين المحتلين من الفرنسيين والاسبان، وكم بذل من جهود حميدة في التعريف بقضية بلاده وشرورها، ولقد من شخصيات جسيمة في سبيل الدفاع عن حقوقها السياسية والترابية، والمطالبة باستقلالها وتحريرها سواء على صفحات الجرائد او في المؤتمرات الإسلامية، والمحال الدولية مما اغاظ فرنسا، وعقدت من أجله محكمة عسكرية حكمت عليه غيابيا بمنعه من الرجوع الى وطنه، وبمصادرة ممتلكاته.

ولم يكن هذا المقاوم البطل إلا العالم الشيخ محمد العتاي الذي بقي مغمورا لا يحظى باهتمام الباحثين والدارسين الى حد الآن، والذي قال عنه صاحب المذكرات بالحرف (1):

«... وفي الاستانة كان كذلك من بين رجال الحركة المغربية أمد عظام جامع القرويين بلانس، وهو الشيخ محمد العتاي الذي شغل منصب في الحكومة المغربية لكتابه، وقد غادر المغرب الى المشرق (2) في 1913 واستقر بالاستانة في 1915، وذلك بسبب أزمة تعرض لها وزير العدل المغربي الشيخ بوشعوب الدكالي (3) من لدن بعض الفرنسيين، فهاج الشيخ العتاي، وثار ثائرتة، ولم يحصل اليقناء بالمغرب إثر العناية، وحين دخول العتاي لعاصمة الخلافة كان موضع ترحاب وتكريم من الشخصيات الشرقية والمغربية النازلة بها، والساعية لما فيه نهوض وتحريرو الأوطان والشعوب تحت ظل الجامعة الإسلامية وإسارة آل عثمان، وكان طبيعيا ان يكون علي باشا (4) حاموية اول من تتوثق صلته بالوفد المغربي، وبما أنه كانت لباش حاموية حظوة، ومكانة، وكلمة مسموعة لدى رجال الدولة فقد سهل على العتاي ان يستفيد من ذلك ليدرعه هو كذلك ما كان جديرا به من ترحاب، وتقدير، وتشجيع حتى انه حضر لدى الخليفة محمد رشاد الخامس (5) فأحاطه بأخبار المغرب وإحداثه، وأطلعته احوال أهله وما يكاسونه تحت السيطرة الأجنبية، ولم يكتف به ان يقص ارض الوطن بكل شجاعة وتضحية في أكثر الألفاظ المغربية سهلها وجبها، مما يدل على رفض كل احتلال ومحاربة كل سيطرة مفروضة من الاجانب، كما يدل على ان المغرب كان يتمتع من السير في طريق الضلال الذي حاولت قوة «الحماية» ان تجسر أهله عليه باسم سيطرتها وجبروتها.

ولم يكن للعتاي ان يرضى بمجرد

## «استقام المسلمون أولاه»

### فاستقام لهم عز الدنيا والآخرة

### ولما خيروا خير الله ما بهم»

عمرارو (السناؤ : مختار (شمال) المريني  
عضو الرابطة / فرع المرائش

هذا هو عدل الله المطلق الذي نص عليه القرآن الكريم، وهو أن الله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما هم عليه من الشرور والمعاصي قال تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. الآية .. فإذا أراد المسلمون أن يغير الله ما بهم من ضعف وتلرق إلى نصر وعز فيقتلوا جذور الجاهلية من مجتمعهم ويرجعوا إلى الله ليخلصهم بتعرف جذبات العباية ثم يوفقهم للتقرب إليه كما في الحديث القدسي «من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا» الحديث . بمعنى إن تقرب إلي العبد بالتوبة والطاعة تقربت إليه بالرحمة والتوفيق والإعانة وأن زاد زدت وإذا رجعا إلى تاريخ الإسلام والمسلمين الأولين نجد أن المسلمين نالوا النصر والعز من الله لانهم كانوا متشبعين بالمبادئ الإسلامية وجعلوا المساواة الإنسانية في الحقوق والواجبات عملا من أعمال الحياة يشعر الناس بأثارها في تطبيق نصوص القرآن بمشاركة أهل الكتاب للمسلمين في هذه الحقوق الإنسانية وشاركه الإسلام أهل الكتاب من مسيحيين ويهود ويغارح الإسلام أهل الكتاب بالحجة، ويقول للمسيحيين في البوسنة والهرسك ولليهود في فلسطين وللملحدين في الشيشان أنكم تسيلون إلى من أحسن إليكم وقد سبق للمسلمين حينما كانوا في أوج عزهم ورفيهم أن نشروا عنى أنمسيحيين واليهود لواء الرحمة وهذه صور من ذلك فقد روي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مر بباب قوم وعليه سائل شيخ كبير ضرير البصر فضرب عضده في خالله وقال له: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي قال: فما الجأ إلى ما أرى؟ أسأل الجزية والحاجة والسن فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال له: انظر هذا وأضرابه فوالله ما أكلنا شيبته ثم نخذ له في الهرم إنما الصدقات للفقراء والمساكين فالفقراء هم المسلمون من المساكين من أهل الكتاب ووضع عنه الجزية وعن أضرابه ورزقه من بيت المال وقد سبق القائد الراشد المظفر بطل الإسلام والمسلمين خالد بن الوليد بهذا التشريع المستتب من عدالة الإسلام وروح الوحدة الإنسانية في كتابه الذي هابه أهل الحيرة لما جاءوا بزعمانهم يطلبون الصلح على ما صولح عليه أهل الكتاب من أعطاه الجزية وفي ذلك الكتاب يقول القائل البطل على مسمع من عامة المسلمين وفي الطبيعة الأولى الخليفة الأول أبو بكر (رض) فكان إجماعا قال: وجعت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله وجرى على هذه السنة الإسلامية الحميدة من ساسة الإسلام وسماحته البالغة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقد جاء في كتابه إلى عامل بالبصرة عدي بن أرطاة وانظر من قبلك من أهل الذمة من قد كبرت سنه وضعفت قوته عن المكاسب فأمر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه فهذه الأعمال العظيمة استقام المسلمون أولا فاستقام لهم عز الدنيا والآخرة فهل بلغ كل هذا إلى علم المسؤولين من حكومات ونواب المسلمين ومقننيها ووضعها على الجبر والإكراه البهني وتطبيقها على من لا يملك حتى المد الأدنى من سلم المعيشة وأضرابهم من الشيوخ والعجزة والأرامل

## ليلة القدر ..

عمرارو (السناؤ : (مسيب) العلمي  
كلية الآداب / فاس

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «يا أيها الناس قد جاكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا» (1).  
قال عساقنا، رحمهم الله، في تفسير هذه الآية: أما البرهان فهو محمد (ص) وما جاء به من البينات من ربه عز وجل، وسماه برهانا لما معه من المعجزات الباهرة التي تشهد بصدقه، ولأن البرهان دليل على إقامة الحق وإبطال الباطل، والنبي (ص) كان كذلك.  
وأما النور المنزل فهو القرآن الكريم، سماه الله نورا لأن به تتبين الأحكام، ويهتدي به من الضلالة، فهو نور مبين أي واضح بين.  
وقد أنزله الله تبارك وتعالى في شهر رمضان العظيم في ليلة سماها ليلة القدر مصداقا لقوله تعالى: (إن أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة، والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» (2).  
وليلة القدر شرف الله قدرها، ورفع ذكرها، وأعلى شأنها، فأثوارها لا تعد، وأثارها لا تعد، وصلواتها لا تطوى، وفضائلها لا تحصى.  
ففي ليلة القدر المباركة أشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب حيث نزل فيها القرآن واحدة من اللوح المطوَّق إلى سماء الدنيا في بيت العزة، ثم هبط جبريل ونزل الروح الأمين على قلب سيدنا محمد (ص) ليكون من النبيين بأول قبس من هذا القرآن العظيم حيث كان يتعهد بقراء حراء وأقرأ قول الله عز وجل «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يطعمه» (3). ثم تتابع الوحي الإلهي وتتدفق النور الرباني وتلاقت الآيات وتواتت الكلمات في مدى ثلاث وعشرين عاما، وتمت كلمات الله عند آخر آية نزلت «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عنايتكم ورضيت لكم الإسلام دينا» (4).

لذلك فاحتفال المسلمين بليلة القدر وهي ليلة تضيف لجهها الأرض بملائكة فرحمن لتؤمن على دعاه المؤمنين، هو احتفال بالستور والتميز والتفريق الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزل من حكم حميد، هو أيضا احتفال بالثبات النور المحمدي وهو يسحق ظلام الكفر والظنفران ويدعو إلى عبادة الواحد القهار وتبذ عبادة الأصنام والأوثان من أجل تكريم الإنسان.

وتقديرا لهذه الليلة المباركة التي يلقي فيها كل أمر حكيم أكرمها الله سبحانه وتعالى بأمرين عظيمين:

الأمر الأول: وهو أن الله تعالى يضاعف فيها الأجر ويبارك في صالح الاتصال، فمن عمل فيها صالحا كان كمن صل صالحا في ألف شهر، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فمن قضى هذه الليلة بمزيد من العبادة وقامها إيمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه وكتب له عيادة ألف شهر، قال رسول الله (ص): «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (5).

الأمر الثاني: وهو أن الكون من أوصاه إلى أوصاه يفرح ويتزين لهذه الليلة التي تنزل فيها الملائكة الكرام بالبركات والرحمات والسلام والأمان على عباده الله المؤمنين جميعا أفرادا وجماعات حيث كانوا وفي أي مكان سواء في المساجد أو في البيوت أو في الطرقات، وذلك من أول الليل إلى طلوع الفجر مصداقا لقوله تعالى «سلام هي حتى مطلع الفجر» ولقول رسول الله (ص): «إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحمير» (6).

تنزل هذه الملائكة إلى الأرض بأمر ربها، لأن العباد زينوا أنفسهم فيها بالطاعات، بالصوم والصلاة والجهود والسفاه في ليالي رمضان، كما زينوا بيوت الله بالقناديل والمصابيح، فيقول الرب تعالى لملائكته: «أنتم طعتم في بني آدم وأقمتم: «دأبعت فيها من لمسد فيها ويسلك الدماء» فقلت لكم: «أني أعلم ما لا تعلمون» انهبوا إليهم في هذه الليلة حتى تروهم قائمين ساجدين راكعين لتعلموا أني اخترتهم على علم على العالمين.

لاجل ذلك كانت ليلة القدر عند المحبين ليلة الغفوة بأنس مولاوم وحربه، تشهد لهم بقلوبهم وخشوعهم ووقوفهم بين يدي خالقهم وتضرعهم بالدعاء لربهم يتمسكون بحبده وفضله اقتداء برسول الله (ص) الذي كان يتهد في ليالي رمضان ويقرأ القرآن قراءة مرتلة لا يمر بأية فيها رحمة إلا سأل، ولا بأية فيها عذاب إلا تعوذ فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء، وهذا أفضل الاتصال وأكملها في ليالي رمضان وغيره.

قالت عائشة (رض): «أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» (7).

المراجع:

- 1 - سورة النساء: آية / 174.
- 2 - سورة القدر: آية / 5-1.
- 3 - سورة الصق: آية / 5-1.
- 4 - سورة المائدة: آية / 3.
- 5 - رواد البخاري ومسلم.
- 6 - رواد أحمد واليزار والطيواني في الأوسط.
- 7 - رواد الترمذي وقال حسن صحيح، والتسلي وابن ماجه، ومسنحه الترمذي.

# أدب الرسول ..

أدب الرسول ينظم المعاملات والعلاقات والحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة وأفراد الأمة، وجعل هدفه الأول المجتمع وصلحاه، وإن مسؤولية الفرد في مجتمع كهذا مسؤولية عظمى.. هي أمانة الحياة، ومناط تكليفاتها، ولذلك كره للفرد ان يتوحد ويعتزل، وينصرف عن المجتمع وينكر الصلة بينه وبين غيره.. وهذا أدب الرسول يخاطبنا عن رفق قائلا: إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، فاللرد في هذا المجتمع جزء في كل يكمله ويكمل به، ويعطيه ويأخذ فيه، ويحميه ويحتس في.

وأدب الرسول بذلك ضمن للمجتمع حياة الجسم الواحد الصحيح القوي السعيد فقد قال للفرد: «أنت على شفرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبله».

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

«أوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد»

المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

انصر أخاك ظالما او مظلوما، فقال رجل: أنصره إذا كان مظلوما رأيت إن كان ظالما كيف أنصره؟ قال: تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره. وضرب الرسول بأدبه الرانع مثلا بليغا لوصاية الجماعة على الفرد فقال: إن قوما ركبوا سفينة فاقسموا فصار لكل منهم موضع، فنقر رجل منهم موضعه، بفأس، فقالوا له: ما تصنع؟ قال: هو مكاني أصنع فيه ما أشاء، فإن أخذوا على يده نجا ونجوا، وإن تركوه هلك وهلكوا. فهذا التقابل بين الفرد والجماعة في المسؤولية العامة عن المصالح هو أساس إصلاح المجتمع وتطوره. وهكذا تلاحظون ان أدب الرسول هنا قد تناول جميع نواحي الحياة وحدد فيها المسؤولية لتحقيق قصده وهو الحياة السعيدة لكل الناس.

## الصحة وسلامة الابدان في الاسلام ..

الاستاذ: (الفاخر العروي)

وشرع التناغم والمساهبات  
تشجبا على ذلك وإغراء به.

وسبق النبي (ص) بين الصلوة  
واعطى السابق كما شرع المسابقة  
على الأقدام تلك هي توجيهات الاسلام  
من أجل مجتمع يتمتع أبناؤه بالصحة،  
ويحافظون على الثقافة.

ومساحاته وأقنيتة وقال: «إن الله جميل  
يحب الجمال، طيب يحب الطيب، نظيف  
يحب النظافة لفظوا أقنيتكم».

ودعا الاسلام الى رياضة الاجسام  
بالمساحة والرمية وركوب الخيل وما  
شابهها من ألوان الفروسية وجعل من  
حق الاولاد على آباءهم ان يدرّبهم  
على ذلك.

موقف الاسلام من الصحة والوقاية  
وسلامة الابدان هو موقف لا نظير له  
في أي دين من الاديان.

فالنظافة فيه عبادة وكربة، بل  
فريضة من فرائضه.

«الطهارة» أي النظافة، فهذا أول  
شيء يدرسه المسلم والمسلمة من فقه  
الاسلام وما ذلك إلا ان الطهارة هي  
مفتاح العبادة اليومية الا وهي  
«الصلوة».

وكما أن الصلاة مفتاح الجنة، فلا  
تصح صلاة المسلم ما لم يتطهر من  
الحدث الاصغر وبالوضوء، ومن الحدث  
الاكبر بالوضوء.

والوضوء يتكرر في اليوم عدة  
مرات، تتصل فيه الاعضاء التي تتعرض  
للتساخ والعرق والأتربة.

ومن شروط صحة الصلاة، كذلك،  
نظافة الثوب والبدن والمكان وفوق ذلك  
أشاد القرآن والسنة بالنظافة وأهلها،  
فقال تعالى: «ان الله يحب المتواابين  
ويحب المتطهرين» وأتى على أهل  
مسجد قباء فقال: «فيه رجال يحبون ان  
يتطهروا» وقال النبي (ص) (الطهور  
شطر الإيمان). أي نصله.

وفي حديث نبوي شريف، رواه  
الطبراني قال رسول الله: «النظافة  
دعوة الى الإيمان، والإيمان مع صاحبه  
في الجنة».

وفي بعض الاحاديث النبوية يقول  
الرسول الكريم: «تنظفوا فإن الاسلام  
نظيف».

تنظفوا حتى تكونوا كالشامة بين  
الامم، ويدعو الاسلام الى نظافة الم  
والاسنان، كما يدعو الى نظافة البيت

## ثقافة وأدب... ثقافة وأدب...

### طلخال من البوسنة

لشاعر عمر ناسين

متاقلا يمضي الهويى بالما

باليث شعري ما الذي قد أحزنه

وجلا تعانق مقلته وجوه من

مروا وتهدو في خطاه.. المسكنه

أترى الصغير أصابه مرض فقد

قتل ابتسامته وأصدأ معدنه

أم أن لعبته قد اتكسرت فأحزنه

اتكسار دماه تلك المتكسره

أن تاه بين الناس عن بيت له

عن والديه فقام ينشد مسكنه

ما باله؟ بل ما حكاية حزنه؟

بل أين تلك البسمة المستحسنه؟

من ذا الصبي؟ سألت نفسي برهة...

وأجبت: هذا من يتامى (البوسنة)

(الصرب) قد قتلوا آباء ومارسوا

في بيته شتى ضروب القرصنة

ولشد ما آذاه صوت تعالهم

فأراد أن يودي بهم لو أمكنه

طردوه واضطروه أن يأوى الى

قبو كريبه أو بقايا مدخنه

منعوا الصلاة وحرّموا القرآن بل

قد صادروا التوحيد فوق المنذنه

بلغت بهم أحقادهم أن يقطعوا

في المسلمين مفاكرا مستهجنه

## إصدارات

من نالين (الرحوم): (أحمر بن عمر) (المبيح).

تقديم وتعليق

عبد الرحيم العطارى، ومحمد الطريف

عن جمعية حوض آسفي صدر كتاب بعنوان:

## « باكورة الزبدة من تاريخ آسفي وعبددة .. »

وعن التعريف باللقب احمد بن محمد الصبيحي جاء في الكتاب الفقيه: أحمد بن محمد الصبيحي ينتمي الى أسرة عريقة في العلم والأدب، والتدبير  
المخزني، ولا تزال هذه الأسرة الى اليوم تحمل مشعل الثقافة في سلا بخزانتها العظيمة التي تشهد كتاب «باكورة الزبدة من تاريخ آسفي وعبددة» يقع في  
أربعة وخمسين صفحة من الحجم الصغير، تحيط بالجوانب المختلفة لتاريخ مدينة آسفي ومنطقة عبددة.

وينقسم الى قسمين تتصدرهما ديباجة مركزة تتناول اسباب تأليله والمصادر المعتمدة في تحريره، والخطة المتبعة في إخراجها.

القسم الاول من الكتاب خاص بمدينة آسفي، ويحتوي على ثمانية عشر مقصدا، تتناول المباحث التالية: ضبط لفظ مدينة آسفي وبيان مدلولها  
وأقدميتها وشهرتها في التاريخ على مكانتها وسمو مقاصدها.

ألف الفقيه الصبيحي كتابه «باكورة الزبدة من تاريخ آسفي وعبددة» سنة 1918 في الشهور الأولى بعد توليه نظارة أحباس مدينة آسفي.

ويعد هذا الكتاب من البواكير التاريخية التي أولت عناية خاصة بتاريخ آسفي وعبددة فلم يتقدمه كتاب يمكنه ان يشلي الغليل في التعريف بهذه الجهة  
من المغرب.

ورغم صغر حجم الكتاب وقصر المدة التي ألف فيها، فإنه لا يقل أهمية عما ألف من تواريخ محلية حول مدينة آسفي بعده بصفة خاصة وحول بعض  
المدن المغربية قبله او في زمانه بصفة عامة.

القسم الثاني خاص بمنطقة عبددة يحتوي على اثني عشر مبحثا تتناول الموضوعات التالية: ضبط لفظ هذه المنطقة ومدلولها وأصلها وتربته وبعض  
احصانياتها.

## فكرة اخرى

الاستاذ: حسن هوراس

ما الاقمار؟ انها ببساطة اجرام سماوية صغيرة مادتها تتكون من مادة الكواكب، وهي مكتمة مثلها، اما الضوء الذي يصدر عنها، احيانا، فهو ما تعكسه اجسامها من اشعة الشم التي تقع عليها بعكس النجوم غير ان هناك شبه بين الاقمار والكواكب في نواحي كثيرة الا انها فقط تختلف عنها في حالة واحدة والتمثلة في عدم تتبعها لدوران الشمس، مباشرة، بل تتبع الكواكب التي تدور حول الشمس لذلك فهي بتعبير علمي محض تسمى التتابع.

وبالنظر للمجموعة الشمسية المتكونة من المريخ والارض وزحل وبلوتون.. فهذه المجموعة الشمسية لها توابع كالمريخ، مثلا، يتبعه قمران اما المشتكى فيتبعه احد عشر قمرا، وزحل يدور حوله تسعة اقمار وحلقات من بقايا قمر عاشر انجر في قديم الزمان واورانوس يتبعه اربعة اقمار بينما الارض يتبعها قمر واحد اما بقية الكواكب فهي عاطلة عن الاقمار تماما.

ان قمر الارض الوحيد الذي يدور حولها فهو ليس كالاقمار جميعا بل هو اكبرها حجما واعظمها شأنا واجملها في السماء منظرا بينما لا يزيد حجم اقمار الكواكب الاخرى عن جزء من عدة الالف جزء من حجم متبوعة فان حجم قمر الارض يقرب من جزء من ستين جزءا من حجم الارض. وقد نجح الانسان الى السفر الى القمر بفضل مسافته التي تبعد عن الارض بنحو 350 000 كلم فقط في حين ان الزهرة مثلا وهي اقرب الكواكب اليها تقع على بعد نحو خمسة واربعين مليوننا من كلم!!!

ان النظرية المساندة الان بالنسبة لاصل القمر هي انه والارض كانا في اول الامر كرة هائلة واحدة من مادة منصهرة وكانت الشمس تحدث في سطحها الخارجي موجا جبارا المد ينساب ضد حركة التلاف هذه الكرة حول محورها ليظل في الجهة المقابلة منها للشمس ثم انتهت هذه العملية اخيرا الى اقتطاع كتلة كبيرة من مادة هذا الكوكب الاول لتدور حوله في هيئة تابع له والقمر بمعنى ان امنا الارض تلد لنا لبنا اسمه القمر ومما يؤيد هذه النظرية ان متوسط كثافة القمر يساوي متوسط كثافة الصخور التي تتكون منها قشرة الارض ويقول الباحثون في اصل القمر بان المحيط الهادي هو الفراغ الذي خلله انفصال القمر من قشرة الارض حين كانت في حالته بين السيولة والصلابة ولهذا فوزن القمر لا يتعدى واحد على ثمانين من وزن الارض، اما قوة جاذبية الارض بمعنى اخر ان الاشياء هناك لا ترن الا سدس وزنها على الارض، ولما وصل الانسان الى القمر فانه في سيره استعمل القفز دون ان يكلفه ذلك ادنى مجهوده ولكن اذا ما زالت قدمه من فوق جرف اقل ما يوصف به على الارض انه مخيف فلن يصيبه من جراء ذلك اي اذى ولكنه سيدل لزاما عليه ان يصطحب معه هناك جهادا صناعيا للتخلص، ففي القمر لا يوجد هواء اذ ان جاذبية من الضعف بحيث لا يمكنها الابقاء على جزئيات الهواء من ان تتسرب بسهولة الى الفضاء.

ونحن لا نرى من القمر الا جانبها واحد، فقط ويعزى ذلك الى تأثير قوة جذب الارض له.. تلك القوة التي عملت خلال الازمة الجيولوجية الغابرة على التقليل من سرعة دوران القمر حول نفسه فهبطت بها الى درجة انه اليوم لا يكمل الا دورة واحدة حول محوره في كل دورة كاملة له حول الارض، فلا نرى منه بهذا الشكل الا وجها واحدا، فقط، والواقع ان جميع سطح الارض يتعرض لضوء الشمس في اثناء سطحه الضئيل الذي يقابلنا في اوقات مختلفة في دورته حول الارض التي يتما في حوالي 29 يوما في الشهر القمري وهذه الاجزاء المختلفة التي نراها على مدى الشهر القمري هي ما نسميه باوجه القمر، او مظاهره والقمر يكون في المحاق عندما يقع بين الارض والشمس فيكون الجانب المواجه لنا مظلما ولا نرى من القمر شيئا.

## من كنوز السنة النبوية الشريفة..

### أفضل الأعمال

(تمة)

الاستاذ: احمد السغبيني

عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق..)

والمقصود من الحديث الشريف فيما نفهم، والله اعلم، هو الحث على الاستمرار في تلاوة القرآن المجيد، والمداومة للنظر فيه، وقد جاء في السنة الشريفة انه يستحب للإنسان ان يختم القرآن كل شهر، فان وجد في نفسه قوة أكثر، ختمه في كل اسبوع، والافضل الوقوف عند هذه العدة، حتى يكون هناك تأمل في التلاوة، وتدبر في الآيات، وبعد عن المشقة على النفس بما قد تعجز عن المداومة عليه.

وقد أكدت السنة الطاهرة الحث على تعهد القرآن الكريم والارتباط به، فجاء في الحديث قول رسول الله (ص): (تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تقصيا من الابل في عقلها والعقل - بضمين - جمع عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البهي، أي يربط، والإبل المعقولة هي المشدودة بالعقل.

وجاء في حديث آخر: «إن هذا القرآن مائة الله فطمعوا من مآذنته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشام النافع، عصمة من تمسك به، ونجا من اتبعه، لا يوحى فيقوم ولا يزيغ فيمستعجب، ولا تلقض عجايبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فأتوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنة».

وجاء في الحديث الشريف: «من شغلته القرآن وذكرني عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي المسائلين». كما جاء قول رسول الله (ص): «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده». هذا وقد اورد الامام ابن الاثير في كتابه «النهاية» تفسيراً، ثانياً، لكلمة «الحال المرتحل» فذكر انه قيل: إن الحال المرتحل هو الغازي الذي لا يقلل من غزو إلا عقبه بأخر، فكان هذا الغازي كلما رحل منزلاً عقب انتهائه من غزوة، أعد نفسه للارتحال الى غزوة أخرى، وهكذا، ولاشك، ان الاستمرار في الجهاد - ممن استطاع ذلك وقدر عليه - عمل من أجل الاعمال التي يشكرها، الله عز وجل ويشيب عليها، وقد جاء في الحديث الصحيح: «تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي، وإيمان به، وتصديق برسلي، فهو على ضمان ان أدخله الجنة، أو أرجعه الى مكانه الذي خرج منه تاللاً ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم: لونه لون الدم، وريحه ريح مسك، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين، ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل». وكذلك قال رسول الله (ص): «خير الناس ممسك بظان فرسه، كلما سمع صيحة طار إليها». أي أنه على استعداد مستمر لاجابة النداء في الجهاد.

والتفسيران الواردان في كلمة «الحال المرتحل» لا يتناقضان ولا يتعارضان، لان الجهاد شريعة القرآن، ولان القرآن كتاب الجهاد، فمن أقبل على القرآن وتلاه وتدبره امن بأن الجهاد فريضة بالية ماضية، ومن جاهد لتكون كلمة الله هي العليا، فقد عمل على إعزاز شأن القرآن. والمهم هو الدوام على عمل الخير، سواء أكان عن طريق التدبير للقرآن والاهتمام به، أم عن طريق إخلاص الجهاد له، وصدق رسول الله العظيم حين قال: «أحب الاعمال الى الله أدومها، وإن قل».

دعائي بساحة الشمر الشعور  
وعكرب ساعتي يوما يشير  
إلى صلحات ميثاقنا بحوض  
وفي حوض الجهادية البحور  
وفي شتى المواضيع من علوم  
أحب بها جريدتنا الخضور  
معمالي النبل في أوج لزام  
وبذل مستمسك لا يبور  
وجل الهام تحنني في وقار  
وباب العلم بلمرعه الكثير  
سان ذوي الرسالة في جزال  
برابطة، بكسرها الفصور  
محض الشريعة استطابوا  
أساليب قد يطول بها التصيد  
فلاح على البرايا وميض أي  
يلسرها لنا جم غليظ  
وضرب من أحاديث خير داع  
رسول الله تشلى بها الصدور  
فطانتهم مع الامال جمر  
منيع قد يتم به العصور  
يشهده عبادة عظام  
بلمسلة يدونها الصبور  
برينا مكانهم في الدين شرح  
ولمكة في مدارسنا جدير  
ومن أعلى المناظر مستواهم  
يسجله غيوبنا والحضور  
وإن رمت المزيد لدى أمين  
معيونه لا يحف ولا يفور  
بماتحة الكتاب يسير دوما  
فستزخر من تلاوته المصطور  
ترود من مجالسه كثير  
وفي روض السدوس له زهور  
يشد إليه رحله كل سماع  
تملحه العزائم والعصور

وحقله من زراعته مليه  
تدعمه الغطانة والبذور  
يتوجه التواضع حين يسير  
فيصعد من مناطقه العبير  
وجمره من دعائه متين  
فيصبره المدرس والمدير  
وباع في القريض له معان  
وعلم في الاصول له جذور  
يبوؤه مكانته كفاح  
وأنة في إرادته مبرير  
تبوره الاثنية في شذاها  
وعنبره تواكبهها التمور  
تتوق إليه رابطة تراها  
على درب العلوم هنا تسير  
فنهدي إلى أميئنا كل حب  
خلاصته يحلها الشعور  
بفضل عمائل الصرغان غصت  
بها دار الجريدة والقصور  
لميثاقنا له ركن مفيد  
أصول في الوري علم غزير  
ومن فويض العلوم معين خير  
شرايه في لذائذه نمير  
إلى سيدي الكريم أسوق نظما  
يلحنه صفحونا والكبير  
وليس لي في القوافي سوى قلب  
ولا أنا من ذوبها ولا خبير  
ولا كني في المصرة قد أراكم  
تشجع من يحاول أو يسير  
فمن أجل التسبيح والتسلي  
دعائي بساحة الشمر الشعور  
والسلام عليكم ورحمة الله

اعداد الاستاذ محمد المعطي الهلالي  
عضو الرابطة فرع خريكة

تأملوا وخولوا

## الاسلام والغرب

قام ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز بزيارة إلى بلادنا اطلع خلالها على معالم حضارة المغرب وثقافته وأصالته، وزار جامع القرويين والمدارس العريقة بفاس، بحيث ان هذه الزيارة كانت بالنسبة له زيارة دراسة ميدانية في عين المكان الذي عرف خلال قرون عديدة طفرات حضارية عريقة للمغرب عبر أجيال وعصور.

ومن المعلوم ان الأمير تشارلز يعتبر من أكثر شخصيات أوروبا اهتماما بالأديان، وبالصخصوص الديانة الاسلامية، وقد تجلى ذلك في محاضراته القيمة التي ألقاها في مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية في اكتوبر من سنة 1993، وكان عنوانها «الاسلام والغرب» ومما قاله: «ان الجهل بالاسلام لدى الغرب ليس له ما يبرره على الاطلاق».

والأوروبيون في غالبيتهم يجهلون أشياء كثيرة عن الاسلام، وأصبحوا في هذه الأيام يخلطون ما بين الاسلام والتطرف، حتى انهم باتوا ينظرون إلى الاسلام، على انه هو التطرف نفسه، وهذه الحقيقة كشفتها جلالة الملك الحسن الثاني بوضوح للشعب الأمريكي وذلك في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة الأمريكية، فأعلن انه لا يتفق مع أولئك الذين يعتبرون الحركة الاسلامية الخصم الرئيسي للغرب بعد العهد الشيوعي، وأشار جلالته إلى انه لا يجب الخلط بين الاسلام والتطرف، وهذا ما ذهب إليه المرشح الديموقراطي لرئاسة الجمهورية الفرنسية جاك شيراك عند ما شدد في حملته الانتخابية على وجوب عدم الخلط بين الدين الاسلامي والتطرف، وبين الاسلام والارهاب ويعترف بأنه سعيد في حال انتخابه رئيسا إلى فرض احترام الدين الاسلامي في فرنسا طبقا للقيم التسامح.

الاسلام كان، ولا يزال، دين التسامح، دين يدعو إلى الحوار بين يدعو المسلمين أجمعين إلى الايمان بالله وبجميع الرسل والأنبياء مصداقا لقوله سبحانه «لا تفرق بين احد من رسله» دين يحترم الانسان، ويحترم الحرية ويشجب الظلم دين يقول: «ان أكرمكم عند الله اتقاكم» دين يحارب التمييز العنصري بين أجناس وألوان الانسان، ومن مبادئ هذا الدين العظيم خرجت حكمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال:

«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا»  
هذا هو الاسلام في صفاته وبهائه وجوهده، وهذا ما يجب ان يعيه الاوروبيون، وخاصة سكرتير حلف «الناتو» الذي يجهل كل شيء عن العقيدة الاسلامية السمحاء.

محمد (أخضر الرسني)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

## مساجد إسلامية



مسجد عمر بن الخطاب في «لوس انجليس»

## نداءات المؤمنين في القرآن المبين

نافذة على  
الحاسوب

الحلقة العاشرة : سورة الحديد والمجادلة والحشر

(عمر الوستاو : محمر (شرفي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

النداء الثاني : الآية : 11 (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا وبسبح الله لكم، وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، والله بما تعملون خبير)، وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن جرير عن قتادة قال: كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله (ص) فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس) الآية.

النداء الثالث : الآية : 12 : (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة، ذلك خير لكم وأطهر، فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم (12) واشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فإن لم تعلموا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون)، (13)، وقد ورد في سبب نزول هاتين الآيتين عن ابن عباس قال : ان يخلف عن نبيه فأنزل : (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم) الآية. فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة، فأنزل الله بعد ذلك (واشفقتم) الآية.

ثالثا : سورة الحشر وقد ورد فيها نداء واحد في الآية : 18 التالية : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون (18) ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) (9)، والذين نسوا الله هم الذين تركوا طاعته.

والى حلقة أخرى من حلقات نداء المؤمنين في القرآن المبين.

أولا : سورة الحديد حيث لم يرد فيها سوى نداء واحد في الآية 28 الآتية : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويفطر لكم والله غفور رحيم)، والمقصود بالذين آمنوا في هذه الآية، التصاري الذين آمنوا بعيسى عليه السلام، أمرهم بتقوى الله والايمان برسوله محمد (ص) كما آمنوا بعيسى عليه السلام.

(يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته لايمانكم بالنبیین (ويجعل لكم نورا تمشون به) على الصراط (ويغفر لكم، والله غفور رحيم)، وهذه الآية تكملها الآية التي بعدها وهي قوله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب) أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد (ص) (ألا) أي أنهم لا يقدرين على شيء من فضل الله) لا كما زعموا أنهم أحبباء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فآتي المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)، من تفسير عبد الفتاح الامام.

ثانيا : سورة المجادلة، وقد تضمنت ثلاث نداءات في ثلاث آيات.

النداء الاول : الآية 9 : (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالأثم والعدوان ومعصية الرسول، وتناجوا بالبر والتقوى، واتقوا الله الذي إليه تحشرون (9) إنما التجوى من الشيطان ليجزي الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا يراؤن الله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (10) وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الاخيرة ما أخرجه ابن جرير عن قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يسيئ المؤمنين ويكبر عليهم، فأنزل الله (إنما التجوى من الشيطان) الآية.